مقابلة

جميل نعمة
jamilnehme@hotmail.com

# الأمين العام للصليب الأحمر اللبناني: مستمرّون في المهمّات رغم الصعوبات والتحدّيات

**نادرا ما يجمع اللبنانيون على مؤسسة او جمعية، لكن ما ان يظهر اسم الصليب الاحمر اللبناني حتى يحظى بتأييدهم المطلق، مهما كانت انتماءاتهم وطوائفهم ومذاهبهم. لقد اثبتت هذه المؤسسة انها حاضنة لكل ابناء الوطن في زمن التفرقة، والراعية لهم في حقبة الشدة والمرض والاصابات، والمتأهبة دوما لنجدتهم ونقلهم الى المستشفيات مهما بلغت التضحيات**

في 9 تموز 1945 تأسست في لبنان جمعية انسانية تطوعية حملت اسم الصليب الاحمر اللبناني، واعلنت نفسها منظمة محايدة ومستقلة وغير متحيزة تهب لتقديم المساعدات الانسانية. هذه الجمعية منضمة الى مكونات الحركة العالمية المؤلفة من اللجنة الدولية للصليب الاحمر (مركزها جنيف)، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر، بالاضافة الى 191 جمعية وطنية من صليب احمر وهلال احمر تضم اكثر من 15 مليون متطوع حول العالم. والصليب الاحمر اللبناني هو عضو مؤسس ايضا لمنظمة جمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر العربية.

"الأمن العام" التقت الأمين العام للصليب الأحمر اللبناني جورج كتانة، الذي فاز مؤخرا في انتخابات عضوية اللجنة الدائمة للصليب الاحمر والهلال الأحمر في العالم.

■ كيف تصف الوضع الذي نعيشه في هذه المرحلة، لاسيما وانكم تتحركون في ظروف صعبة جدا؟

□ لا شك في ان الوضع بات اصعب بكثير من ذي قبل، لكننا سنستمر في مسيرتنا بتأن اكثر ومسؤولية اكبر. نحن ننسق مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر واليونيفيل، ونعلمهما بكل تحركاتنا ومهماتنا خصوصا عند التنقل على الحدود، وذلك لتوفير مسار آمن وتأمين حماية المتطوعين. لم نوقف عملياتنا حتى في اصعب الظروف ولن نوقفها، علما ان القصف مؤذ جدا وتضرر عدد من سياراتنا بشكل طفيف.

الامين العام للصليب الاحمر اللبناني جورج كتانة.

عدد الضحايا كبير. ففي كل يوم، تشن اسرائيل غارات عديدة ومباشرة على الابنية في المدن والقرى والبلدات، وتسقط اثر ذلك اصابات وفي كثر من الاحيان تكون الأعداد كبيرة، مما يصعّب مهمات عناصر الصليب الاحمر الذين يعملون في ظل اوضاع اقل ما يقال فيه انها خطيرة للغاية، ونحن نقوم بالتنسيق مع المستشفيات والحكومة لايجاد حلول للاوضاع الحرجة التي نعيشها.

■ ماذا عن العمليات التي ينجزها الصليب الاحمر في المناطق الحدودية؟

□ عمليات الانقاذ على طول خط الازرق الحدودي اصبحت معقدة للغاية، مما يزيد من صعوبة تأمين ممرات آمنة لاجلاء الجرحى والشهداء، خصوصا في المناطق الممتدة من صور والناقورة الى بنت جبيل وتبنين وغيرها. الوضع في تلك المناطق اصبح حساسا جدا، لاسيما مع تزايد الصعوبات في الوصول الى بعض القرى والبلدات المتضررة من جراء القصف. لكن على الرغم من التحديات الكبيرة، لا تزال فرق الصليب الاحمر مستمرة في تنفيذ مهماتها الانسانية.

■ يتأثر عملكم بسبب اغلاق المستشفيات ابوابها في بعض المناطق مما يصعب المهمات الملقاة على عاتقكم؟

□ تزداد الاوضاع صعوبة بالنسبة الينا في اماكن عديدة، لاسيما في بنت جبيل ومرجعيون حيث اغلقت معظم المستشفيات واصبحت خارج الخدمة، مما يعوّق عمليات اجلاء المصابين التي ازدادت تعقيدا ويجعلها اكثر صعوبة. فقد تحولت هذه المناطق الى ساحات معارك ضارية، مما يهدد سلامة الطواقم الطبية والمتطوعين الذين يواصلون جهودهم رغم المخاطر العديدة.

■ كيف تقيّم وضع متطوعي الصليب الاحمر الذين يعملون في ظروف صعبة جدا وسط المعارك المندلعة والجبهات المشتعلة؟

□ لا شك في ان الوضع صعب جدا وهو ليس طبيعيا، خصوصا ان عملنا يتم خلال حرب ضارية ووسط معارك قاسية، بحيث لا يمكننا الدخول احيانا لاجلاء الضحايا والمصابين قبل اجراء الاتصالات الضرورية للقيام بهذه العملية. لكننا، على الرغم من كل ذلك، نحاول المستحيل للقيام بمهماتنا ومساعدة المصابين ونقلهم الى اقرب مستشفى. في المسارت الصعبة نحاول تأمين الحماية قبل الدخول الى الجبهات المشتعلة، تفاديا لكارثة قد تحصل وتكلفنا الكثير. كما نحاول عدم تعريض عناصرنا لخطر الاصابة او فقدان الحياة، فيما نعمل ايضا على حماية عناصر ومتطوعي الجمعيات الاخرى.



> **سنستمر في مسيرتنا بتأن اكثر ومسؤولية اكبر**

■ عايشت ظروفا واحداثا في غاية الخطورة خلال مسيرة عملك الممتدة لسنوات طويلة، هل يمكنك اعتبار هذه المرحلة هي الاخطر والاصعب؟

□ هي من الاصعب من دون ادنى شك. لقد عايشت الكثير من الحروب والتجارب المريرة والانفجارات والقتل والدمار، بما في ذلك انفجار المرفأ. لكن الوضع الذي نجتازه حاليا هو أيضا من الاصعب. نحن كصليب احمر سنظل نحاول مهما كلفنا الامر من التضحيات وسنستمر مهما بلغت الصعوبات.

■ هناك من يعتقد بأن الصليب الاحمر يقوم بواجبه في المعارك وعلى الجبهات وبعد حصول الغارات على حساب المرضى الذين ينتظرون نقلهم الى المستشفيات؟

□ عناصر الصليب الاحمر تقوم بكل ما يطلب منها من دون تردد على المستويات كافة. لكننا في هذه الظروف الدقيقة، لا يمكن ان نلبي النداءات بنسبة 100%. لذا نطلب من جميع المرضى التحلي بالصبر، ونطمئنهم الى اننا سنلبي تباعا كل النداءات التي تردنا، وسنتولى نقلهم الى المستشفيات في الوقت التي تسمح لنا الظروف بذلك. الا انني اتمنى عليهم ان يصبروا قليلا لأن المساعدة لا بد آتية. سنعمل على الاستدامة في برامجنا وعلينا مساعدة كل انسان في لبنان وقادرون حتى الان على تلبية مهمتنا، حاليا مع الجميع لتأمين مسار آمن وتلبية كل النداءات، ونتمنى من المواطن أن يتحملنا قليلا. طوال تاريخه، الصليب الاحمر لم يترك مريضا طلب مساعدته، ولن يفعل ذلك الان.

■ هل يستطيع الصليب الاحمر اللبناني ان يصمد اذا ما استمرت هذه الحرب اشهرا؟

□ الصليب الاحمر اللبناني جاهز لوجستيا لحرب طويلة، لأن السياسة التي نعتمدها تقضي بوضع خطة استباقية لكل ما يمكن ان يحصل من حروب وكوارث، والعمل على توفير كل المتطلبات من دون ان نواجه خطر انقطاع المعدات والمستلزمات الطبية. اذن، لا خوف من اي تقصير من قبلنا في اي مجال من المجالات. علما ان لدينا خطة استراتيجية واضحة وهدفنا تأمين استمرارية لثلاث سنوات مقبلة. نحن امام تحدي الاستدامة، لذلك نقوم بالتنسيق مع اليونيفيل والجيش اللبناني والمجتمع المحلي وكل المعنيين في هذا المجال، لكي نتمكن من تنفيذ العمليات وتقديم المساعدات على اكمل وجه. وهنا اود ان اطمئن الجميع الى ان قدراتنا البشرية على اتم الجهوزية مهما طالت الحرب، كذلك تجهيزاتنا اللوجستية ومعداتنا الميدانية. نحاول تسيير الامور بالتي هي احسن، ولدينا خطط احترازية لمواجهة الكوارث على انواعها. كما نحاول تأمين تغطية البرامج القائمة حاليا، ◄

◄ لكني اتمنى ان يلحظ وزير الصحة العامة الصليب الاحمر في ميزانية وزارته.

■ ما هي المساعدات التي تقدمونها الى المستشفيات والى اولئك الصامدين في مدنهم وقراهم؟

□ لن نترك اي انسان صامد في قريته او مدينته من دون مساعدة، وسنحاول تقديم المؤازرة اليه، على الرغم من الظروف الصعبة. نقوم حاليا بتحضير قافلات مساعدات ستكون مكشوفة طبعا، وستحمل علامة الصليب الاحمر اللبناني، من اجل ايصال المساعدات في اسرع وقت، الى المناطق الخطرة والمعزولة والى تلك التي تتعرض الى غارات شبه دائمة. من جهة اخرى، نقوم بمساعدة المستشفيات، حيث قمنا في الآونة الاخيرة، من خلال نقل المعدات الطبية والمازوت، وكان آخرها مستشفى تبنين الحكومي، وذلك بتمويل من اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبالتنسيق مع لجنة الطوارئ الحكومية. كذلك قمنا بمساعدة مستشفيات البقاع الغربي وراشيا وزحلة وبعلبك.

**اتمنى ان يلحظ وزير الصحة الصليب الاحمر في ميزانية وزارته**

■ ماذا عن الحملات التي اطلقها الصليب الاحمر للتبرع بالدم، وهل ادت النتيجة المرجوة؟

□ هدف الصليب الأحمر يقضي بزيادة عدد المتبرعين في هذه المراكز الى 50 او 60 الف متبرع، وذلك بغية تأمين مخزون من الدم يمكن ان يكفي الحاجة لاطول فترة ممكنة في ظل الأوضاع الراهنة وحجم الطلب على الدم، وذلك من اجل تلبية الجرحى وكذلك المرضى في المستشفيات الذين هم في حاجة الى الدم لدى اجراء العمليات. وهنا لا بد من التذكير، بأن الصليب الاحمر اللبناني يقدم وحدات الدم مجانا على الرغم من التكاليف الكبيرة لهذه الخدمة، كما وغيرها من الخدمات التي يقدمها، بحيث يغطي الصليب الاحمر اللبناني الكلفة من خلال دعم شركائه في الحركة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر، وعدد من المنظمات والشركات والمؤسسات والافراد. ولا بد هنا من توجيه الشكر الى كل من يمد يد المساعدة للجمعية لكي تستمر في اداء رسالتها الانسانية من اجل انقاذ الارواح وحماية كرامة الانسان.

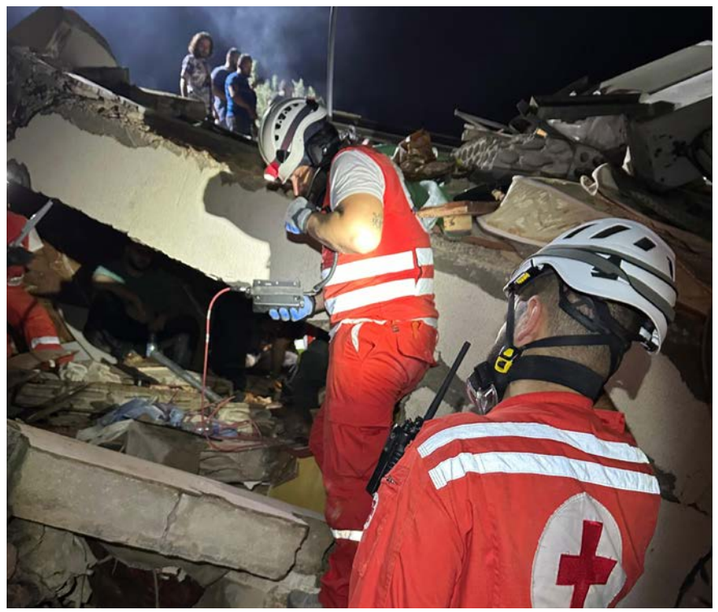



## من اليوم الاول الى 19 تشرين الاول

حشد الصليب الاحمر اللبناني موارده منذ بدء الاعمال الحربية ولا يزال مستمرا في تلبية الاحتياجات العاجلة للمتضررين من خلال استجابة منسقة عبر قطاعاته الميدانية وبدعم من الدوائر والوحدات. وقام منذ 8 تشرين الاول 2023 حتى 19 تشرين الاول 2024 بما يلي:

• انجز قطاع الاسعاف والطوارئ ما مجموعه 164,440 مهمة عادية على صعيد لبنان، منها مهمات في المناطق التي تشهد اعمال عنف كالتالي: 21,430 مهمة اسعاف عادية في الجنوب و23,820 مهمة في البقاع و24,041 في بيروت. اما في ما خص اعمال العنف قامت فرق الاسعاف والطوارئ بنقل 264 شهيدا و656 جريحا، وتمت معالجة 95 حالة في الموقع و635 عملية نقل بين المستشفيات، كما جرى اجلاء 430 شخصا من الاماكن الخطرة. كذلك قامت فرق البحث والانقاذ (USAR) بانتشال 26 شخصا بين شهيد وجريح.

• استمرت بقية مراكز الاسعاف والطوارئ في جهوزيتها لتقديم الدعم للمراكز التي تقوم بتلبية المهمات في المناطق المستهدفة، اضافة الى المهمات العادية من نقل طوارئ ومرضى الى المستشفيات وبينها، والى المنازل.

• قطاع خدمات الدم: في موازاة ذلك قام قطاع مراكز خدمات الدم بتوفير ما مجموعه 58,938 وحدة من مكونات الدم من جميع مراكز الصليب الاحمر اللبناني الى المستشفيات المحتاجة، كما بلغت عدد الوحدات الموزعة على الجرحى 2,257.

• خدمات طبية اجتماعية: مع بداية الاحداث استنفرت مراكز الخدمات الطبية الاجتماعية في المناطق التي شهدت حركة لجوء نازحين اليها، حيث استقبلت المرضى في المراكز ونظمت زيارات الى عدد من مراكز الايواء في الجنوب والبقاع وقدمت الخدمات الطبية الى ما مجموعه 148,269 منهم 70,050 مستفيدا في الجنوب و90,724 مستفيدا في البقاع. ومع تصعيد اعمال العنف الاخيرة وتوسيع رقعة المناطق المستهدفة ولجوء مئات الاف النازحين الى المناطق الامنة، جرى تنظيم زيارات الى المستوصفات النقالة الى عدد من مراكز الايواء في البقاع، بيروت، جبل لبنان والشمال، واستقبال المستفيدين في مراكزه وبلغ عددهم 27,588 مستفيدا من الاستشارات طبية، الخدمات الصحية، الخدمات الصيدلانية، والدعم النفسي.

كما قام قطاع ادارة الكوارث بتوزيع ما مجموعه 788,124 صنفا من المواد الاساسية والعينية تتضمن بطانيات وفرشا ومياها صالحة للشرب وخبزا ووجبات جاهزة وحصصا غذائية وحصص نظافة وادوات مطبخ، وذلك لدعم النازحين والمحتاجين الى مساعدة فورية في مختلف المناطق. كما تم تأهيل مراكز ايواء في اطار برنامج المياه.

• قامت مراكز عدة من قطاع الناشئين والشباب بالمساندة في عمليات اغاثة النازحين حيث جرى توزيع حصص نظافة، حصص نسائية، حصص للاطفال وغيرها من الاصناف، وقد بلغ عددها 129,259 صنفا. كما ساهمت في عمليات المسح الاحصائي في مراكز للايواء.

• عملت وحدة الحد من مخاطر الكوارث على تحضير ودعم فرق المستجيب الاول المجتمعية من خلال تقديم معدات الاستجابة ومتابعتهم، والقيام بجلسات توعية وتدريبية حول خطر النزاعات المسلحة، الاخلاء، الاسعافات الاولية والاستجابة الاولية. كذلك عملت الوحدة على نشر، وبشكل يومي، نحو 80 متطوعا في 20 غرفة عمليات الطوارئ، مع متطوعين في مركز الاتصال، ووحدة المراقبة في وزارة الصحة العامة، ووزارة الداخلية والبلديات، ووزارة التربية والتعليم العالي، ووحدة ادارة مخاطر الكوارث الوطنية في السرايا الحكومية، من اجل تقديم المؤازرة التقنية وادارة المعلومات وتحليل الوضع. وقد قامت وحدات طبية متنقلة بتلقيح 1,939 طفلا من النازحين.

يضاف الى ذلك، ان طواقم الصليب الاحمر اللبناني تقوم بحلقات توعية حول تعزيز النظافة، واسعاف اولي نفسي، ودعم نفسي اجتماعي، وغيرها من الانشطة التوعوية.

وكان الصليب الاحمر اللبناني قد فقد احدى متطوعاته من وحدة الحد من مخاطر الكوارث، في خلال وجودها في سيارتها الخاصة في البقاع. كذلك اصيب عدد من مسعفيه بجروح طفيفة خلال عمليات اخلاء عديدة، علما ان مراكز عدة تعرضت لاضرار طفيفة ومتوسطة.

بغية تأدية مهماته ومسارها الآمن، وضمان حماية متطوعيه وطواقمه، ومنشآته وآلياته، يحرص الصليب الاحمر اللبناني على التنسيق المستمر مع قوات حفظ السلام واللجنة الدولية للصليب الاحمر والجيش اللبناني في المناطق المستهدفة بالقصف. كذلك يقوم بالتواصل والتعاون مع كل الوزارات المعنية والسلطات المحلية والشركاء في الحركة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر والداعمين، من اجل الوقوف الى جانب المتضررين ومساعدتهم في هذه الظروف الصعبة لحماية كرامة الانسان وانقاذ الارواح.

في المقابل، يعمل الصليب الاحمر اللبناني على حشد الموارد، بعدما اطلق نداء بالاحتياجات لطلب المساعدة من شركائه في الحركة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر، وقد باشرت جمعيات شقيقة بالتواصل معه للتنسيق في ارسال المساعدات. في ظل هذه التحديات الراهنة، يبقى الصليب الاحمر اللبناني ملتزما حماية المجتمعات الضعيفة في لبنان، مع ضمان سلامة متطوعيه وموظفيه.